

من كتاب "الخوف"... دور كوشنير في تنصيب الأمير بن سلمان ولبا للعهد والاطاحة بالامير محمد بن نايف وتوثيق التحالف بين إسرائيل وال سعودية بسبب عداهما لإيران

واشنطن - وكالات: نشر الصحفي الأميركي بوب وودورد كتابه الجديد "الخوف"، منذ يومين، الذي تحدث فيه عن دور جاريد كوشنير مهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب وكبير مستشاريه في عملية تنصيب الأمير محمد بن سلمان ولبا للعهد.

وأكّد الصحفي الأميركي في كتابه على أن الغاية المركزية التي سعى إليها كوشنير هي توثيق التحالف بين إسرائيل وال سعودية، مستغلاً عداء هاتين الدولتين لإيران.

ووفقاً لـ وودورد، فإن كوشنير بدأ ي العمل على خطته في هذا السياق، في الأشهر الأولى من ولاية ترامب، بداية العام الماضي، ورغم أن ترامب عين صهره كي يقود طاقمها ي العمل من أجل التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل والفلسطينيين، إلا أن وودورد شدد على أن كوشنير فضل العمل على توثيق العلاقات الإسرائيليـ السعودية، واقتصر أن تكون زيارة ترامب الأولى خارج حدود الولايات المتحدة إلى السعودية، وأن يتوجه منها إلى إسرائيل، كما قالت "سبوتنيك".

وشارك كوشنير في هذا التوجه الضابط السابق في الجيش الأميركي، ديريك هارفي، الذي عمل في البيت الأبيض في العام الأول لولاية ترامب، وينتمي هارفي إلى اليمين الأيديولوجي، وغالباً ما اصطدم مع ما تيس الجنرال هربرت ماكماستير، الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي معظم العام الماضي.

وتبع وودورد في كتابه أن كوشنير وهارفي نظما زيارة ترامب إلى السعودية وإسرائيل، منذ النصف الأول من العام الماضي، وذلك على الرغم من أن ما تيس وماكماستير وتيلرسون أجمعوا على أن هذه فكرة سيئة، وأن مثل هذه الزيارة لن تتحقق إنجازات للولايات المتحدة. لكن كوشنير ادعى أن زيارة مبكرة لـ ترامب إلى السعودية "تتلاءم تماماً" مع ما تحاول الولايات المتحدة تحقيقه، لأن زيارة كهذه ستعود بالفائدة على إسرائيل، بسبب الخط المشتركة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو والقيادة السعودية ضد إيران.

ولفت وودورد إلى أنه فور بدء كوشنير مزاولة عمله في البيت الأبيض نسج علاقات جيدة للغاية مع القيادة الإسرائيلية.

وكتب وودورد أن "كوشنير قال لهارفي إن بحوزته معلومات استخبارية هامة وموثوقة، تدل على أن الرجل الأهم في السعودية هو ولی العهد، الأمير الذي يتمتع بكاريزما ابن 31 عاما، محمد بن سلمان. وفي المقابل، قال رؤساء وكالات الاستخبارات في الولايات المتحدة إن على كوشنير الحذر. واعتقدوا أن الرجل الأهم حقيقة هو ولی العهد الحالي (عام 2017)، محمد بن نایف، ابن شقيق الملك سلمان الذي فكر شبكة الإرهاب التابعة لتنظيم "القاعدة" في السعودية. وأوضحا أن تفضيل ابن سلمان الأصغر سنا سيحدث توترة في العائلة المالكة".

ولم يوضح وودورد أسباب طرح كوشنير فكرة ترقية بن سلمان، لكنه ذكر أن هارفي لديه "علاقات وثيقة منذ عشرات السنين في الشرق الأوسط"، بما في ذلك علاقات مع مسؤولين في إسرائيل، وأنه "كان مقتنعا بأن كوشنير على حق، ومحمد بن سلمان هو المستقبل".

وبعدها، بدأ كوشنير وهارفي يعملان بشكل مباشر مقابل بن سلمان على تنظيم زيارة ترامب إلى الرياض، رغم الشكوك التي عبر عنها ما تيس وما كماستر وتيلرسون إزاء زيارته كهذه. ودعا كوشنير ابن سلمان إلى زيارة واشنطن، في آذار/ مارس 2017، واستقبل بشكل غير مألوف، حيث شارك في مأدبة غداء مع ترامب في البيت الأبيض. وكتب وودورد عن ذلك أن "هذا كان خرقا للبروتوكول السياسي، الأمر الذي تسبب بغضب في وزارة الخارجية الأمريكية وفي CIA. ومأدبة غداء في البيت الأبيض مع الرئيس هو أمر لا ينبغي أن يحدث خلال زيارة ولی العهد، وهو منصب متوسط الأهمية".

ووفقا لودورد، فإن زيارة بن سلمان هذه مهدت الطريق إلى حدثين دراماً تيكيبيْن حصلَا في الأشهر الثلاثة التالية. الحدث الأول هو زيارة ترامب إلى السعودية، في أيار/ مايو 2017 ووفقاً لخطيط كوشنير. وبعد ذلك مباشرة، الإطاحة بولي العهد محمد بن نایف، وتنصيب بن سلمان ولیاً للعهد. وبعد أشهر قليلة، نفذ بن سلمان حملة اعتقالات واسعة للغاية ضد أمراء وأثرياء سعوديين.